2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.0329
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

Prophetic Engagement with Women's Perspectives: A Sunnah-Based Approach to Sustainable Societal Peace

Dalal Hamad Al-Anzi
Associate Professor, Department of Quranic Exegesis and Hadith
College of Sharia, Kuwait University
Dalal.alanezi@ku.edu.kw

Received 7 /1 /2026, Revised 13 / 2 / 2026, Accepted 25 / 2 / 2026, Published 30/6/2026

© 2026 The Author(s).This is an Open Access article distributed This is an open access article published in the Journal of the College of Islamic Sciences / University of Baghdad. of the Creative Commons Attribution 4.0 International License, which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original work is properly cited.

Abstract:

This research explores the significance of listening to women's perspectives within the Prophetic Sunnah, focusing on specific instances in which the Prophet Muhammad (peace be upon him) actively listened to women. It examines how this practice contributed to fostering societal peace and cohesion. The study underscores the importance of attentive listening as a fundamental skill for effective communication and highlights the Prophetic model as a timeless example—offering practical guidance that can be emulated in contemporary times to build more prosperous societies.

This research seeks to investigate the profound impact of the Prophet Muhammad's (peace and blessings be upon him) attentiveness to women's voices in fostering societal peace, and to explore how this prophetic model can be thoughtfully applied to address the complexities of modern life. It aims to illuminate the vital role of listening to women as a cornerstone of social prosperity, by presenting authentic examples from the Prophetic Sunnah, analyzing their deeper meanings, and reflecting on the positive outcomes of this practice at the individual, familial, and societal levels.

This research adopted a descriptive and analytical methodology to examine Prophetic texts and extract the wisdom embedded within them. One of the most significant findings was the identification of key characteristics in the Prophet Muhammad's (peace and blessings be upon him) approach to listening to women—marked by attentive silence, genuine engagement, and a profound sensitivity to both spoken words and unspoken emotions. The study further revealed the transformative impact of this prophetic practice in

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.0329
P-ISSN- 2075-8626- E-**ISSN-2707-8841**
College of Islamic Sciences

cultivating societal peace, including enhanced psychological security for women, the safeguarding of their fundamental rights, the realization of justice, a strengthened sense of belonging, and the encouragement of active civic participation. In light of these findings, the research recommends conducting specialized studies on marital communication—particularly the husband's attentiveness to his wife—offering training programs to develop effective listening skills, and harnessing modern technological tools to create supportive spaces for women to voice their concerns and receive compassionate responses.

Keywords: listening, attention, women in Islam, Sunnah, community peace, effective communication.

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.0329
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

الاستماع للمرأة في السنة النبوية وأثره في تحقيق السلم المجتمعي

دلال حمد العنزي

أستاذ مشارك، بقسم التفسير والحديث، كلية الشريعة، جامعة الكويت

تاريخ استلام البحث:٢٠٢٦/١/٧	**تاريخ المراجعة: ٢٠٢٦/٢/١٣**
تاريخ قبول البحث:٢٠٢٦/٢/٢٥	**تاريخ النشر: ٣٠/ ٦/ ٢٠٢٦**

الملخص:

فكرة البحث تتمحور حول دراسة قيمة الاستماع للمرأة في السنة النبوية، مع التركيز على نماذج من استماع النبي ﷺ للنساء، وتحليل أثر هذا الاستماع في تحقيق السلم المجتمعي، وتكمن **أهمية البحث** في إبراز دور الاستماع الحسن للمرأة كمهارة أساسية في تحقيق التواصل الفعَّال، وتقديم نموذج عملي من السيرة النبوية الشريفة يُحتذى به في المجتمع المعاصر، وتتمثل **إشكالية البحث** في استكشاف أثر استماع النبي ﷺ للمرأة في تحقيق السلم المجتمعي، وكيفية استثمار هذا المنهج النبوي في معالجة التحديات المعاصرة، **ويهدف البحث** إلى بيان أهمية الاستماع للمرأة وأثره في تحقيق السلم المجتمعي، وعرض نماذج من إنصات النبي ﷺ للمرأة في السنة النبوية وتحليل دلالاتها، وتحليل الآثار الإيجابية لهذا الإنصات على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع. وقد **اتبع البحث المنهج** الوصفي التحليلي، **ومن أبرز النتائج** تحديد سمات منهج النبي ﷺ في الاستماع للنساء ومنها: الاستماع دون مقاطعة، والتفاعل الإيجابي مع المتحدثة، والتفهم العميق للمشاعر وإدراك ما وراء الكلمات، كما بين البحث آثار الاستماع للمرأة في تحقيق السلم المجتمعي، والتي من أهمها: تحقيق الطمأنينة النفسية للمرأة، وضمان حقوقها الأساسية وتحقيق العدل، وتحفيز المشاركة المجتمعية الفاعلة .**ويوصي البحث** بإجراء دراسات متخصصة حول استماع الزوج لزوجته، وعقد دورات تدريبية لتعزيز مهارات الاستماع الفعّال.

الكلمات المفتاحية:

الاستماع، الإنصات، المرأة في الإسلام، السنة النبوية، السلم المجتمعي، التواصل الفعال.

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.0329
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن التواصل الفعال مع الآخرين يمثل ركيزة أساسية في بناء السلم المجتمعي وتعزيزه، ومن أهم أركان هذا التواصل مهارة الاستماع الجيد للآخرين، ولما كانت المرأة تشكل نصف النسيج المجتمعي، ولها من التأثير العميق ما يمكنها من إحداث تغييرات جوهرية في بنية المجتمع وسلوكياته، فقد رأيت أنه من المهم تحليل نماذج من السنة النبوية الكريمة في الاستماع للمرأة والإنصات إليها، وبيان أثر ذلك في على المرأة نفسها وعلى علاقتها مع غيرها بما يسهم في بناء علاقات اجتماعية متوازنة تنصب في مصلحة تحقيق السلم المجتمعي المستدام.

من هذا المنطلق، جاء هذا البحث بعنوان: " الاستماع للمرأة في السنة النبوية وأثره في تحقيق السلم المجتمعي "، ليستجلي المنهج النبوي الشريف في الاستماع الحسن، ويبرز فوائده، كما يسعى البحث إلى إيضاح العلاقة الوثيقة بين هذا الأسلوب النبوي الرفيع وبين تحقيق السلم المجتمعي المستدام.

نسأل الله العلي القدير أن يجعل هذا البحث نافعًا مفيدًا، يستفيد منه المختصون وعامة الباحثين على حد سواء، وأن يوفقنا لما يحبه ويرضاه من القول والعمل.

- **أهمية البحث:**

١- إبراز دور الاستماع الحسن للمرأة كمهارة أساسية في تحقيق التواصل الفعال، مما ينعكس إيجابيًا على استقرار المرأة والأسرة والمجتمع.

٢- تقديم نموذج عملي من السيرة النبوية الشريفة في الاستماع الحسن للمرأة، ليكون قدوة يُحتذى بها في المجتمع المعاصر.

٣- تعزيز مكانة المرأة في المجتمع بإبراز نماذج من استماع النبي لهان واهتمامه بها.

- **إشكالية البحث:**

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.0329
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

تتمحور إشكالية البحث حول استكشاف معالم منهج النبي ﷺ في الاستماع للمرأة، وإبراز أثر ذلك في تحقيق السلم المجتمعي، وكيفية استثمار المنهج النبوي في معالجة التحديات الاجتماعية المعاصرة، حيث يسعى البحث إلى تحليل نماذج من النصوص النبوية، واستخلاص الدروس والتوجيهات منها، بما يسهم في بناء مجتمعات أشد تماسكًا، وأسمح تعايشًا، وأكثر اعتدالًا.

- أهداف البحث:

١. بيان أهمية الاستماع للمرأة، وأثره في تحقيق السلم المجتمعي، وتعزيز قيم العدل والمساواة.

٢. عرض نماذج من استماع النبي ﷺ للمرأة في السنة النبوية وتحليل دلالاتها، لاستلهام الهدي النبوي في التواصل والإنصات الفعال.

٣. تحليل الآثار الإيجابية لاستماع النبي ﷺ للمرأة على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع.

- **الدراسات السابقة:**

بعد البحث في قواعد البيانات وقفت على دراسة بعنوان: "من قيم التواصل الاجتماعي في السيرة النبوية: قيمة حسن الاستماع إلى الآخر"، لنور الدين النناش، (٢٠٢٠)، وهذه الدراسة تناول قيمة حسن الاستماع للغير ومدى حضور هذه القيمة في السنة النبوية بشكل عام، ولا تركز على الاستماع للمرأة على وجه الخصوص.

- **منهج البحث:** الوصفي التحليلي.
- **خطة البحث:**

وتشمل مقدمة، وثلاث مباحث، وخاتمة، على النحو التالي:

المقدمة: وتشمل أهمية البحث، ومشكلته، وأهدافه، والدراسات السابقة، ومنهجه، وخطته.

المبحث الأول: مفهوم الاستماع والإنصات وأهميته في الإسلام، وفيه ثلاث مطالب:

المطلب الأول: التعريف اللغوي للاستماع والانصات.

المطلب الثاني: الفرق بين الانصات والاستماع والسماع.

المطلب الثالث: أهمية الاستماع والإنصات في القرآن والسنة النبوية.

المبحث الثاني: استماع النبي للنساء: تحليل وتأصيل، وفيه ثلاث مطالب:

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.0329
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

المطلب الأول: نماذج من استماع النبي ﷺ للنساء.
المطلب الثاني: سمات من منهجية النبي ﷺ في الاستماع للنساء.
المطلب الثالث: الآثار المترتبة على استماع النبي ﷺ للنساء.
المبحث الثالث: الاستماع للمرأة وأثره في تحقيق السلم المجتمعي، وفيه ثلاث مطالب:
المطلب الأول: مفهوم السلم المجتمعي وأهميته.
المطلب الثاني: الاستماع للمرأة وأثره في تحقيق السلم المجتمعي.
المطلب الثالث: نماذج من الظواهر السلبية الاجتماعية المعاصرة التي لها علاقة بتهميش صوت المرأة.
الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.
المراجع.

المبحث الأول: مفهوم الاستماع والإنصات وأهميته في الإسلام

يُعد الاستماع والإنصات من الآداب الإسلامية الرفيعة التي تؤسس للتواصل الفعّال، وتحقق ثمرات العلم والمعرفة، وقد أولاهما الإسلام عناية خاصة في شتى المجالات، ولقد قبل تناول أهميته لا بد من بيان معنى الانصات والاستماع، وتحرير العلاقة بينهما، لنستبين حدود كل منهما ودلالته الدقيقة التي سنعتمدها في هذه الدراسة، ثم نتطرق إلى بيان المكانة العظيمة التي يحتلها الاستماع والإنصات في الشريعة الإسلامية وما يترتب عليهما من فوائد.

المطلب الأول: التعريف اللغوي للاستماع والإنصات.

الاستماع في أصله اللغوي مصدر للفعل استمع، وهو مشتق من الجذر (س م ع)، يقال: سمعته، وسمعت له، سمعا، وتسمعت، واستمعت كلها يتعدى بنفسه وبالحرف بمعنى، واستمع لما كان بقصد، لأنه لا يكون إلا بالإصغاء١، وعليه فالاستماع يتميز بخصوصية دلالية، إذ فيه قصد وإرادة.

وأما الإنصات فهو مصدر من الفعل الرباعي "أنصت"، وأصله من الجذر الثلاثي (ن ص ت)، وقد اختلفت عبارات اللغويين في تحديد معناه على قولين:

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.0329
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

القول الأول: أنه السكوت المطلق دون تقييد.

كما قال ابن سيدة في المحكم: "نَصَتَ الرَّجُلُ يَنْصِتُ نَصْتًا وأَنْصَتَ وهي أَعْلَى: سَكَتَ"٢. وقد قال بهذا القول غير واحد من أهل اللغة.

القول الثاني: أنه السكوت المقترن بالاستماع.

قال الزبيدي: "وقد قيده الراغب والفيومي بالاستماع، قالوا: أنصت ينصت إنصاتاً إذا سكت سكوت مستمع".٣

أدلة القولين:

فمن قال بأنه مطلق السكوت استدل بقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ الأعراف: ٢٠٤]، حيث ذُكر الاستماع قبل الإنصات، فدل على أن الإنصات هو مجرد السكوت المصاحب للاستماع المذكور، لأن العطف يقتضي المغايرة.

ومن قال بأنه السكوت للاستماع استدل بالآية نفسها، معللاً بأن الاستماع قد يتحقق مع كلام يسير لا يشغل عن الاستماع، ففسروا الآية بأنها تنبيه على نوع خاص من الاستماع يقترن بالسكوت وعدم الكلام، وذلك أنه في بداية الإسلام لم يكن الكلام في الصلاة محرمًا كمن يرد السلام، ويشمت العاطس، كما رواهُ ابنُ مسعود ﷺ قال: «كنَّا يُسَلِّمُ بعضنا على بعض في الصلاة، فجاء القرآن: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠٤]٤.

تحقيق المسألة:

والحقيقة أن الخلاف ليس جوهرياً، فحتى القائلون بأنه مطلق السكوت يقرون أنه يستعمل في السكوت لأجل الاستماع. ويؤيد هذا:

– استعمال العرب له بمعنى الميل كقولهم "أنصت للهو" أي مال إليه.

– تتبع موارد اللفظة في كلام العرب يؤكد أن معناها الأصلي هو السكوت لأجل الاستماع.

وأما ورد في بعض كلام أئمة اللغة من تفسيره بالسكوت، لا يراد به مطلق السكوت، ولذلك تجدهم في موضع آخر من كلامهم يقيدونه بالسكوت للاستماع، وهذا أسلوب معهود عند أهل اللغة.٥

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.0329
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

وقد ذكر غير واحد أن الإنصات هو السكوت والاستماع للحديث، قال ابن فارس: "النون والصاد والتاء كلمة واحدة تدل على السكوت، وأنصت لاستماع الحديث".٦

المطلب الثاني: الفرق بين الانصات والاستماع والسماع.

- **السماع والاستماع:**

الفرق بين السماع والاستماع أن السماع يكون بقصد وبغير قصد، كأن يسمع شيئا وهو مارٌّ، أما الاستماع لا يكون إلا بإرادة وقصد كما تقدم، فهو توجيه السمع والانتباه للمسموع٧.

- **الإنصات والاستماع:**

أما الفرق بين الإنصات والاستماع، فقد جرى فيه خلاف يتفرع على الاختلاف في المعنى اللغوي.

وبناءً على ما تم ترجيحه سابقاً من أن الإنصات هو سكوت مع استماع، فإن الفرق بينهما هو العموم والخصوص المطلق:

– فالاستماع أعم من حيث إنه يشمل الاستماع مع السكوت وعدمه.

– والإنصات أخص لأنه لا يكون إلا سكوتاً مع استماع.

وعليه فالإنصات أعلى من الاستماع، كما قال ابن عيينة: "أول العلم استماع ثم إنصات"٨، ويدل على ذلك أيضاً قول الجن في قوله تعالى: **وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓاْ أَنصِتُواْۖ فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْاْ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ** [الأحقاف: ٢٩]، حيث طلبوا أعلى درجات الاستماع وهي الاستماع مع الصمت، بخلاف مجرد الاستماع الذي قد لا يتحقق منه أحياناً النفع المرجو، ولذلك قال الله عن بعض المنافقين: **وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰٓ إِذَا خَرَجُواْ مِنْ عِندِكَ قَالُواْ لِلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ مَاذَا قَالَ ءَانِفًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهْوَآءَهُمْ** محمد: ١٦] فهم يستمعون لكنه استماع لا قبول معه بل مع إعراض، ويؤيده أيضا قوله تعالى: **مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا ٱسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ** [الأنبياء: ٢]

وأعجبني ما ذهب إليه محمد حسن جبل في بيان الفرق بينهما حيث قال: "والإنصات على هذا أقوى من الاستماع، وفيه من الاستعداد للقبول، أو من الخشوع – ما ليس في الاستماع الذي يتحقق بمجرد الاستعداد لوصول الصوت إلى الأذن، ولعل هذا يفسر مجيء الإنصات بعد الاستماع في آية التركيب، كما يفسر الاكتفاء به في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا﴾

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.0329
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

[الأحقاف: ٢٩]". ويؤيد ما ذهب إليه قول أهل اللغة: "أنصت للهو: مال"، فهذه حجة لدخول القبول ضمن معنى الإنصات".٩

- **سبب اختيار مصطلح الاستماع في عنوان البحث:**

بما أن الهدف هو الاستماع الذي يتحقق بالسكوت وعدمه مع إمكانية الانشغال اليسير الذي لا يمنع الاستماع، فإن مصطلح "الاستماع" أعم وأشمل من "الإنصات"، ولذلك تم اختياره عنواناً للبحث.

المطلب الثالث: أهمية الاستماع والإنصات في القرآن والسنة النبوية.

الاستماع من أهم آداب التلقي والتعلم ، وقد امتن الله به على عباده: **(وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ)** [المؤمنون: ٧٨]، وقدّم السمع في الذكر لأهميته في تحصيل العلم، وقد بيّن القرآن والسنة هذه الأهمية بأساليب متنوعة:

أولاً: تكرار الأمر بالإنصات:

- للقرآن الكريم: **(وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)** [الأعراف: ٢٠٤]
- للأمثال القرآنية: **(يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ) [الحج: ٧٣]**

أمر الرسول ﷺ به في الأمور العظيمة كالحج، كما في حديث حجة الوداع حيث أمر جابر بقوله ﷺ: "استنصت الناس"١٠.

ثانياً: التحذير من إهمال الاستماع:

- وصف المعرضين: **(لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا)** [الأعراف: ١٧٩].
- النهي عن التشبه بمن لا يستفيد: **(وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ)** [الأنفال: ٢١]
- **بيان ثمرات الاستماع والإنصات وفوائده العظيمة:**
- ١. تحقيق الاعتبار والفهم: يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٞ فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥٓۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخۡلُقُواْ ذُبَابٗا وَلَوِ ٱجۡتَمَعُواْ لَهُۥۖ وَإِن يَسۡلُبۡهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيۡـٔٗا لَّا يَسۡتَنقِذُوهُ مِنۡهُۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلۡمَطۡلُوبُ [الحج: ٧٣] " أي اعتبروا وافهموا.
- ٢. إقامة الحجة على المخالفين: وَإِنۡ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ فَأَجِرۡهُ حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبۡلِغۡهُ مَأۡمَنَهُۥۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَعۡلَمُونَ [التوبة: ٦]٣. نيل الأجر والثواب، خاصة في سماع القرآن والسنة، كما في قول النبي ﷺ: "نضَّر الله امرأ سمع منا حديثًا فحفظه حتى يبلغه.."١١.
- ٤. تحقيق شكر نعمة السمع: وَٱللَّهُ أَخۡرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ [النحل: ٧٨].
- ٥. حصول الرحمة الإلهية: وَإِذَا قُرِئَ ٱلۡقُرۡءَانُ فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ [الأعراف: ٢٠٤].

ولقد كان الصحابة رضوان الله عليهم نموذجاً في حسن الإنصات، حتى وصفوا بأنهم في مجلس النبي ﷺ: "كأنما على رؤوسهم الطير"١٢ كناية عن سكونهم ووقارهم في مجلسه، مما يدل على أهمية هذا الأدب في تحصيل العلم والانتفاع به.

المبحث الثاني: استماع النبي ﷺ للنساء: تحليل وتأصيل.

إن الله سبحانه حين أنزل دينه القويم وجعله هدىً للناس، جعل تطبيقه متجسداً في شخص نبينا محمد ﷺ، فكان النموذج الأمثل، والقدوة الأكمل، ولذا كان أفضل سبيل لمعرفة أهمية الاستماع للمرأة هو دراسة هديه الشريف، وفي هذا المبحث سنستعرض نماذج من استماعه ﷺ للنساء، محللين منهجيته ومستنبطين الآثار المترتبة على ذلك.

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.0329
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

المطلب الأول: نماذج من استماع النبي للنساء.

النصوص في الباب غزيرة كثيرة، وما في هذا المطلب من أحاديث هو نماذج منتقاة من استماعه للنساء، والتي حتمت طبيعة البحث الاقتصار عليها دون الاستقصاء، وقد صُنفت هذه النماذج وفق غرض المتحدثة إلى خمسة أقسام:

- استماعه للشكوى.
- استماعه للمطالبات والحاجات.
- استماعه لأسئلة التعلم والفتوى.
- استماعه للاقتراحات والمشورات.
- استماعه للأمور العامة مختلفة الأغراض.

القسم الأول: نماذج من استماعه للشكوى:

جاء في السنة النبوية نماذج تمثل مشاهد لشكوى نساء للنبي وانصاته لهن، ويمكن أن نقسمها لشكوى نساء أهل بيته، ونساء من خارج أهل بيته:

- **شكوى نساء أهل بيته:**

استمع النبي ﷺ لشكوى زوجاته، وأولاهن اهتمامه وعنايته، فكان استماعه استماع المهتم الحريص على احتواء زوجاته وإشباع حاجاتهن النفسية والعاطفية، لم يكن يقطع عليهن حديثهن أو يستخف بمشاعرهن، أو يستمع استماعًا سلبيا لا استجابة فيه، بل كان يمنحهن الفرصة الكاملة للتعبير عن مشاعرهن وآرائهن، وأحيانا يحاول أن يمازحهن ليخفف عليهن ألم الموقف، وقد تجلى ذلك في مواقف عديدة:

- منها استماعه لشكوى عائشة رضي الله عنها من ألم الصداع، فقد جاء عن القاسم بن محمد قال: قالت عائشة: "وارأساه، فقال رسول الله ﷺ: ذاك لو كان وأنا حي فأستغفر لك وأدعو لك، فقالت عائشة: واثكلياه، والله إني لأظنك تحب موتي، ولو كان ذاك لظللت آخر يومك معرسًا ببعض أزواجك، فقال النبي ﷺ: بل أنا وارأساه، لقد هممت أو أردت أن أرسل إلى أبي بكر وابنه، وأعهد أن يقول القائلون أو يتمنى المتمنون، ثم قلت: يأبى الله ويدفع المؤمنون أو يدفع الله ويأبى المؤمنون"١٣.

فاستمع النبي ﷺ لشكواها ومازحها ليخفف عنها ضيق المرض، وبدأ يحاورها ويستمع إليها تفضفض إليه ما في نفسها.

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.0329
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

- ومن النماذج البارزة لاستماعه لشكوى زوجاته، استماعه لشكوي زوجته صفية رضي الله عنها، عن أنس ﷺ قال: "بلغ صفية أن حفصة قالت: بنت يهودي، فبكت فدخل عليها النبي وهي تبكي، فقال: ما يبكيك؟، فقالت: قالت لي حفصة: إني بنت يهودي، فقال النبي : وإنك لابنة نبي، وإن عمك لنبي، وإنك لتحت نبي، ففيم تفخر عليك؟، ثم قال: اتقي الله يا حفصة"١٤.

فهنا النبي قد اهتم بمشاعر صفية واستمع لشكواها بعناية، وتفاعل معها بحضور قلبي كامل، متفهماً ألمها النفسي، ثم طمأنها وجبر خاطرها بتذكيرها بمكانتها العظيمة ونسبها الشريف، وأنها ابنة نبي وزوجة نبي، ولم يكتف بذلك، بل عالج أصل المشكلة بتوجيه حفصة إلى تقوى الله، لئلا تعود لمثل هذا القول الذي يؤذي مشاعر أختها.

- **شكوى النساء من خارج أهل بيته:**

لم يقتصر استماع النبي لشكوى النساء على أهل بيته، بل كان رؤوفاً رحيمًا يستمع لشكوى المؤمنات ويفتح بابه لهن، ومن أبرز الشواهد على ذلك:

- حديث خولة بنت ثعلبة لما قال لها زوجها: "أنت عليَّ كظهر أمي"، فآذاها بهذا الكلام حيث كان الظهار في الجاهلية طلاقًا، وقد جاء في الروايات ذِكر لجانب من شكواها، حيث كانت تتحدث مع النبي ﷺ بصوت منخفض، فسمعت عائشة بعض شكواها فقالت: "وهي تشتكي زوجها إلى رسول الله ﷺ وهي تقول: "يا رسول الله! أكل شبابي، ونثرت له بطني، حتى إذا كبرت سني، وانقطع ولدي ظاهر مني، اللهم! إني أشكو إليك"١٥.

وفي حديث آخر أن خولة رضي الله عنها ذكرت قصتها فقالت في أثنائها: "ثم خرجت حتى جئت رسول الله ، فجلست بين يديه، فذكرت له ما لقيت منه، فجعلت أشكو إليه ﷺ ما ألقى من سوء خلقه، قالت: فجعل رسول الله ﷺ يقول: يا خويلة، ابن عمك شيخ كبير فاتقي الله فيه! قالت: فوالله ما برحت حتى نزل في القرآن.. فقال لي رسول الله ﷺ: مريه فليعتق رقبة. قالت: فقلت: والله يا رسول الله، ما عنده ما يعتق قال: فليصم شهرين متتابعين. قالت: فقلت: والله يا رسول الله، إنه شيخ كبير، ما به من صيام قال: فليطعم ستين مسكينا وسقا من تمر. قالت: فقلت: والله يا رسول الله، ما ذاك عنده، قالت: فقال رسول الله : فإنا سنعينه بعرق من تمر، قالت: فقلت: وأنا يا رسول الله سأعينه بعرق آخر، قال: قد أصبت وأحسنت، فاذهبي فتصدقي به عنه".١٦

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.0329
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

ففي بداية الأمر كانت تشكو منه وتلطف بها النبي ﷺ وأنصت إليها واستمال قلبها بتذكيرها أنها يظل زوجها، وهو ابن عمها حتى طفقت في آخر الحديث تعينه ليكفر عن ظهاره.

وقد تكون الشكوى ليست من الغير، وإنما شكوى حال، فكان ﷺ يُنصت بعناية للظروف التي تعاني منها المرأة، ومن الأمثلة البارزة على ذلك:

- استماعه لشكوى امرأة ثابت بن قيس، فقد روى ابن عباس ﷺ أنه قال: "جاءت امرأة ثابت بن قيس إلى رسول الله ﷺ، فقالت: يا رسول الله، إني لا أعتب على ثابت في دين ولا خلق، ولكني لا أطيقه، فقال رسول الله ﷺ فتردين عليه حديقته؟ قالت: نعم"١٧.

فهذه المرأة أقرت بسلامة دين زوجها وحسن خلقه، ولكنها لا تطيقه، وتكره العيش معه، ولم يقل لها النبي ليس لك الحق في المطالبة بفراقه مادام يقوم بحقوقه ولا يظلمك، وإنما تفهّم مشاعرها وقدّر أن إكراهها على البقاء مع من لا تطيقه تضييق عليها، فأقرها على طلب الفراق مقابل رد المهر الذي هو الحديقة، فكان ذلك أصلاً في تشريع الخلع.

وقد ورد في حديث آخر أن النبي ﷺ استمع إلى حبيبة بنت سهل وكانت زوجة ثابت بن قيس حتى "ذكرت ما شاء الله أن تذكر"١٨، مما يؤكد أنه أعطاها فرصة كاملة للتعبير عن شكواها.

استماعه لشكوى جماعة من النساء المهاجرين حيث اشتكين إلى رسول الله ضيق دورهن وإخراجهن منها بعد وفاة أزواجهن، عن زينب: "أنها كانت تفلي رأس رسول الله ﷺ، وعنده امرأة عثمان بن عفان، ونساء من المهاجرات، وهن يشتكين منازلهن أنها تضيق عليهن، ويخرجن منها، فأمر رسول الله ﷺ أن تورث دور المهاجرين النساء، فمات عبد الله بن مسعود، فورثته امرأته دارا بالمدينة"١٩.

ويتجلى في هذا الموقف حرصه ﷺ على الاستماع لحديث النساء وشكواهن، فقد أتاح لهن مجال التعبير عن همومهن ومشكلاتهن، وفي إنصاته لهن تحقيق للتوازن النفسي من جهة، وإيجاد الحلول العملية لمشكلاتهن من جهة أخرى، كما يبرز هذا الموقف جانباً مهماً من جوانب تحقيق السلم المجتمعي، المرتكز على تحقيق العدالة، وتلبية الاحتياجات الأساسية للمرأة من مسكن وغيره.

القسم الثاني: استماعه للمطالبات والحاجات.

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.0329
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

لم يكن النبي ﷺ يتبرم من كثرة الحاجات والمطالبات، بل كان ينصت باهتمام وبقلب حريص على النفع، مستجيباً لحاجات النساء بصدر رحب ونفس كريمة، ويتجلى ذلك في مواقف عدة منها:

- ما رواه أبو سعيد الخدري أن النساء قُلن للنبي ﷺ: "غلبنا عليك الرجال، فاجعل لنا يوماً من نفسك". فوعدهن يوماً لقيهن فيه، فوعظهن وأمرهن، وكان مما قال لهن: "ما منكن امرأة تقدم ثلاثة من ولدها إلا كان لها حجاباً من النار". فسألته امرأة: "واثنتين؟" فأجابها: "واثنتين٢٠."

لم يعتذر النبي ﷺ بانشغاله بأمور الدولة والحروب وتربص الأعداء، ولم يطلب منهن الاكتفاء بالتواصل معه عبر محارمهن من الرجال، بل أدرك بحكمته أنهن يطالبن بحقهن المشروع في التعلم المباشر منه والاستفادة من علمه دون وساطة، فقد استشعرن أن شرف مجالسته والتعلم على يديه أصبح مقتصراً على الرجال، مما جعلهن يطالبن بنصيبهن من وقته وعلمه.

وقد استجاب النبي لطلبهن، مدركاً أن مطلبهن ينبع من حاجتهن للشعور بأهميتهن ودورهن المحوري في المجتمع، وأنهن لسن في مرتبة أقل أهمية من الرجال، فكان استماعه لهن واستجابته لمطلبهن تأكيداً على مكانتهن، ودورهن في بناء المجتمع الإسلامي.

وحتى لو كانت المطالبة في غير محلها فإنه يستمع إليها ويعطي صاحبتها المساحة التي تعبر فيها عما في نفسها، ومن أبرز الأمثلة على ذلك:

- استماعه لمطالبات نسائه بأن يخبر الناس أن يرسلوا هداياهم في أي يوم كان، بدون تحري يوم عائشة، فقد روت عائشة رضي الله عنها: "أن نساء رسول الله ﷺ كن حزبين: فحزب فيه عائشة وحفصة وصفية وسودة، والحزب الآخر أم سلمة وسائر نساء رسول الله ﷺ، وكان المسلمون قد علموا حب رسول الله ﷺ عائشة، فإذا كانت عند أحدهم هدية، يريد أن يهديها إلى رسول الله ﷺ أخرها، حتى إذا كان رسول الله ﷺ في بيت عائشة، بعث صاحب الهدية بها إلى رسول الله ﷺ في بيت عائشة، فكلم حزب أم سلمة، فقلن لها: كلمي رسول الله ﷺ يكلم الناس، فيقول: من أراد أن يهدي إلى رسول الله ﷺ هدية، فليُهده إليه حيث كان من بيوت نسائه، فكلمته أم سلمة بما قلن فلم يقل لها شيئا، فسألنها، فقالت: ما قال لي شيئا، فقلن لها: فكلميه، قالت: فكلمته حين دار إليها أيضا فلم يقل لها شيئا، فسألنها فقالت: ما قال لي شيئا، فقلن لها: كلميه حتى يكلمك، فدار إليها فكلمته، فقال لها: لا تؤذيني في

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.0329
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

عائشة، فإن الوحي لم يأتني وأنا في ثوب امرأة إلا عائشة، قالت: فقالت: أتوب إلى الله من أذاك يا رسول الله، ثم إنهن دعون فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، فأرسلت إلى رسول الله ﷺ تقول: إن نساءك ينشدنك الله العدل في بنت أبي بكر، فكلمته فقال: يا بنية، ألا تحبين ما أحب، قالت: بلى، فرجعت إليهن فأخبرتهن، فقلن: ارجعي إليه فأبت أن ترجع، فأرسلن زينب بنت جحش، فأتته فأغلظت، وقالت: إن نساءك ينشدنك الله العدل في بنت ابن أبي قحافة، فرفعت صوتها حتى تناولت عائشة وهي قاعدة فسبتها، حتى إن رسول الله ﷺ لينظر إلى عائشة هل تكلم، قال: فتكلمت عائشة ترد على زينب حتى أسكتتها، قالت: فنظر النبي ﷺ إلى عائشة، وقال: إنها بنت أبي بكر"٢١.

وهذه المطالبة من أم سلمة لم تكن في محلها، إذ لم تكن عن أمر صادر من النبي ﷺ، وإنما هي من فعل الناس أنفسهم، فليس من المناسب أن يذهب النبي ﷺ إلى الناس ويطلب منهم أن يهدوه حيثما كان، وكأنه يطلب هداياهم، وقد علق ابن المنير على ذلك بقوله: "وليس من كمال الأخلاق أن يتعرض الرجل للناس بمثل ذلك لما فيه من التعرض لطلب الهدية".

ومع ذلك، فقد أنصت النبي ﷺ لأم سلمة مراراً دون أن ينهرها أو يزجرها، مظهراً صبراً جميلاً، وحلماً واسعاً، وكأنه يشير بذلك إلى أن المؤمنة كما لا ينبغي لها أن تعترض على الله في نزول الوحي في بيت عائشة، فكذلك لا ينبغي لها أن تعترض على تسخير الله للناس للإهداء في يومها.

وقد تجلى هذا الإنصات النبوي الكريم أيضاً في استماعه لفاطمة رضي الله عنها حين جاءت تشفع، وكذلك في استماعه لزينب بنت جحش رغم ما بدر منها من غيرة، وفي الوقت نفسه، أنصف عائشة رضي الله عنها وحفظ كرامتها، لأنها لم تفعل ما يستوجب النيل منها من قِبَل زينب، مما يعكس عدله ﷺ وإنصافه في الاستماع لجميع الأطراف.

- استماعه لمطالبة المرأة بالنياحة قبل المبايعة، فعن أم عطية رضي الله عنها قالت: "بايعنا رسول الله ﷺ، فقرأ علينا: [الممتحنة: ١٢]، ونهانا عن النياحة، فقبضت امرأة يدها، فقالت: أسعدتني٢٢ فلانة، أريد أن أجزيها، فما قال لها النبي ﷺ شيئاً، فانطلقت ورجعت، فبايعها"٢٣.

فهذه المرأة طلبت الوفاء بوعدها بالنياحة على صديقتها قبل المبايعة، والنبي ﷺ استمع إليها مدركاً أن مطلبها وإن لم يكن ضرورياً، يكمن خلفه رغبتها في إغلاق حسابات الماضي قبل

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.0329
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

البدء بصفحة جديدة، فلم ينهرها النبي ﷺ لمقاطعتها البيعة بأمرٍ يخالف الانقياد المباشر، بل استمع لها، وتفهم رغبتها في الوفاء لصديقتها، مما يعكس منهجه في احترام مشاعر النساء وتقدير دوافعهن الشخصية.

وكذلك كان النبي ﷺ يبذل نفسه ويفتح قلبه لصاحبات الحاجات، حتى لأصحاب الاحتياجات الخاصة، ومن النماذج التي وردت في سنته عن ذلك:

- ما رواه أنس ﷺ أن امرأة كان في عقلها شيء، فقالت: "يا رسول الله، إن لي إليك حاجة!" فأجابها بكل رحمة واهتمام: "يا أم فلان، انظري أي السكك شئت حتى أقضي لك حاجتك"، فخلا معها في بعض الطرق حتى فرغت من حاجتها.

هذا الموقف النبوي يجسد سمو تعامله ﷺ مع الضعفاء والمستضعفين، وحرصه على الإنصات إلى حاجاتهم بنفس القدر من الاهتمام والعناية الذي يوليه لعامة الناس، دون انتقاص من قدرهم أو الاستخفاف بمطالبهم.

القسم الثالث: استماعه لأسئلة التعلم والفتوى.

كفل النبي ﷺ للمرأة حق التعلم والسؤال، وخصص لهن يوماً يلبي فيه حاجتهن المعرفية كما سبق، وقد اتسم منهجه بالاستماع الدقيق لاستفساراتهن وإجابتهن بعلم ورحمة.

فقد كانت السيدة عائشة رضي الله عنها نموذجاً لطالبة العلم المستفسرة، فلم تكن تسمع شيئاً لا تعرفه إلا راجعت فيه، ومن ذلك أن رجلاً استأذن على النبي ﷺ، فلما رآه قال: "بئس أخو العشيرة، وبئس ابن العشيرة"، ثم تبسط معه في الحديث، فلما انصرف الرجل سألته: "يا رسول الله، حين رأيت الرجل قلت له كذا وكذا، ثم تطلَّقت في وجهه، وانبسطت إليه؟" فأجابها بصدر رحب: "يا عائشة، متى عهدتني فحاشاً؟ إن شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة من تركه الناس اتقاء شره"[٢٤]، فلم يضق بسؤالها، ولم يعتبره تشكيكاً، بل أجابها بتفصيل واضح.

ولم يقتصر هذا النهج على نساء بيته، بل امتد ليشمل عموم النساء اللاتي وجدن في شخصه الكريم ملاذاً للعلم والفتوى، ومن ذلك ما حدث مع أسماء بنت عميس حين دخلت على حفصة زائرة، فسألها عمر بن الخطاب: "من هذه؟" فقالت حفصة: "أسماء بنت عميس"، فقال عمر: "الحبشية هذه، البحرية هذه؟"، فأجابت: "نعم". ثم قال: "سبقناكم بالهجرة، فنحن أحق برسول الله منكم". فغضبت أسماء وردت عليه مدافعة عن هجرتهم إلى الحبشة.

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.0329
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

وحين جاءت النبي ﷺ، عرضت عليه ما دار بينها وبين عمر قائلة: "يا نبي الله، إن عمر قال: كذا وكذا"، فسألها: "فما قلت له؟" فأخبرته، فقال: "ليس بأحق بي منكم، وله ولأصحابه هجرة واحدة، ولكم أنتم أهل السفينة هجرتان"[٢٥].

يتجلى في هذا الموقف حسن إنصاته ﷺ، إذ لم يجبها فورًا، وإنما طلب منها أن تخبره بما قالت هي عن عمر، حيث أراد أن يفهم الموقف كاملا، ويستمع لسرد كل ما جرى بينهما ليكون جوابه مبنيًا على علم ومعرفة، وتفهم وإدراك.

ومن غير المستغرب أن تتناقل النساء فيما بينهن سماحة النبي ﷺ وسهولة الوصول إليه، مما شجع بعضهن على الإقبال عليه بالسؤال حتى في الأمور التي يُستحيا من ذكرها عادة، فقد روت عائشة رضي الله عنها: "أن امرأة رفاعة القرظي جاءت إلى رسول الله ﷺ – وكانت عائشة جالسة وعنده أبو بكر – فقالت: "يا رسول الله، إني كنت تحت رفاعة فطلقني فبتّ طلاقي، فتزوجت بعده عبد الرحمن بن الزبير، وإنه والله ما معه يا رسول الله إلا مثل هذه الهُدبة" – وأخذت هُدبة من جلبابها.

سمع خالد بن سعيد قولها وهو بالباب لم يؤذن له، فقال: "يا أبا بكر، ألا تنهى هذه عما تجهر به عند رسول الله ﷺ؟" فلا والله ما زاد رسول الله ﷺ على التبسم، وقال لها: "لعلك تريدين أن ترجعي إلى رفاعة؟ لا، حتى يذوق عسيلتك وتذوقي عسيلته"، فصار سنة بعد[٢٦].

وقد تبسم النبي ﷺ من قولها تعجباً، ومع ذلك لم يسكتها ولم ينهرها، بل استمع إليها باهتمام، كانت المرأة تشير بكلامها إلى ضعف عضو زوجها واسترخائه وعدم انتشاره، وبالتالي عدم تحقق الدخول بها، متسائلة عن حكم عودتها لزوجها الأول، وبرغم أنه كان بإمكانها التعبير بطريقة أكثر تحفظاً أو الإسرار بشكواها، إلا أن النبي ﷺ منحها حرية التعبير ولم ينكر عليها أسلوبها.

هذا الموقف يعكس منهجه الكريم في الإنصات للمرأة حتى في أدق تفاصيل حياتها الزوجية، محترماً حقها في التعبير والشكوى دون تحرج أو تقييد، ما دام ذلك في إطار الحاجة والاستفتاء الشرعي، مدركاً الحاجة الإنسانية في أن يُسمع الإنسان شكواه، فأجابها بما يحقق العدل والمصلحة الشرعية.

القسم الرابع: استماعه للاقتراحات والمشورات.

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.0329
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

قد يظن البعض أن النبي ﷺ، بما له من مكانة علمية ومنزلة رفيعة، لا يلتفت إلى اقتراحات النساء أو مشورتهن، لكن المتتبع لسيرته العطرة يجد أنه كان يستمع باهتمام لما يقدمنه من آراء ومقترحات، ويستفيد منها في الشؤون العامة والخاصة، ومن أبرز النماذج على ذلك:

- استماعه لاقتراح خولة بنت حكيم حين أتت إلى رسول الله ﷺ وقالت: "ألا تزوج؟" فسألها: "من؟" فأجابت: "إن شئت بكرًا، وإن شئت ثيبًا"، فقال: "ومن البكر؟ ومن الثيب؟" قالت: "أما البكر فابنة أحب خلق الله إليك، عائشة بنت أبي بكر، وأما الثيب فسودة بنت زمعة"[٢٧]. فلم يرفض اقتراحها، بل طلب منها أن تسعى في إتمامه.
- استماعه لأم سلمة رضي الله عنها في يوم الحديبية، حين تضايق من تباطؤ أصحابه في تنفيذ أمره بالنحر والحلق، فقد أمرهم ثلاث مرات: "قوموا فانحروا هديكم واحلقوا وأحلوا"، فلم يستجب أحد، عندها دخل على أم سلمة شاكياً: "يا أم سلمة، ما بال الناس، أمرتهم ثلاث مرار أن ينحروا وأن يحلقوا وأن يحلوا فما قام رجل إلى ما أمرته به؟" فأشارت عليه بحكمة: "يا رسول الله، اخرج أنت فاصنع ذلك"[٢٨]. وهذا يدل على أن النبي استمع لمشورة النساء ليس فقط في الأمور الخاصة، وإنما أيضا في الأمور الاجتماعية العامة[٢٩].
- استماعه لمشورة زوجته خديجة رضي الله عنها في بداية نزول الوحي، حين حار في أمره، فاقترحت عليه الذهاب إلى ورقة بن نوفل ليستجلي حقيقة ما يحدث له، فاستجاب لمشورتها وذهب معها إليه.
- استماعه للأنصارية التي أشارت عليه ببناء منبر له، فقبل مقترحها[٣٠].

هذه المواقف وغيرها تُظهر كيف كان النبي ﷺ يقدّر رأي المرأة ومشورتها، ويأخذ باقتراحاتها حين يرى فيها الصواب، بما ينعكس على تقديرهن لذواتهن، مما أسهم في بناء شخصية المرأة المسلمة الواثقة المشاركة في نهضة مجتمعها.

القسم الخامس: استماعه للأمور العامة مختلفة الأغراض.

هل أنصت النبي ﷺ للأمور الأقل أهمية والأحاديث العادية؟ نعم، تُظهر سيرته العطرة أنه كان يستمع بكل اهتمام لأحاديث نسائه اليومية، مؤنساً لهن، ومتفاعلاً مع مشاعرهن.

فقد استمع لعائشة رضي الله عنها حين روت له حديث أم زرع الطويل، الذي تناولت فيه قصص عشر نسوة مع أزواجهن، وتفاعل معها بلطف قائلاً: "كنت لك كأبي زرع لأم زرع"[٣١]، مُدخلاً

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.0329
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

السرور إلى قلبها، وحين أرادت صفية أن تحدثه وهو معتكف، أنصت إليها وحادثها، ثم أكرمها بأن خرج يوصلها إلى بيتها[٣٢].

وقد كان النبي ﷺ أيضًا ينصت بعمق ويستقرئ أحوال المتحدثات بتتبع كلامهن ونبرات أصواتهن، ويتجلى ذلك في قوله لعائشة رضي الله عنها: "إني لأعلم إذا كنتِ عني راضية، وإذا كنتِ عليَّ غضبى"، فسألته: "من أين تعرف ذلك؟" فقال: "أما إذا كنتِ عني راضية فإنكِ تقولين: لا ورب محمد، وإذا كنتِ غضبى قلتِ: لا ورب إبراهيم". فقالت: "أجل والله يا رسول الله، ما أهجر إلا اسمك"[٣٣].

هذا الحديث يكشف عن عمق إنصاته ﷺ وملاحظته الدقيقة للتفاصيل، وتفهمه لمشاعر زوجته، واهتمامه بما يدور في خلدها، مما يرسم لنا نموذجاً فريداً في التواصل الزوجي القائم على الاحترام والتقدير والفهم المتبادل.

ولما ذكرت أم سلمة ما رأته في الحبشة من كنيسة ووصفتها له، استمع إليها موضحاً أن تلك الزخارف والبهرجة لا تغني عنهم شيئاً لارتكابهم أمراً عظيماً باتخاذهم قبور أنبيائهم مساجد[٣٤].

ولم يقتصر استماعه على نساء بيته، فعندما جاءت هند بنت عتبة تستفتيه، قدمت بين يدي سؤالها إخباره عن مشاعرها قائلة: "يا رسول الله، ما كان على ظهر الأرض من أهل خباء أحب إلي أن يذلوا من أهل خبائك، ثم ما أصبح اليوم على ظهر الأرض أهل خباء أحب إلي أن يعزوا من أهل خبائك". فأجابها: "وأيضاً والذي نفسي بيده"[٣٥]، مبشراً إياها بأن محبتها ستزداد مع تغلغل الإيمان في قلبها.

كان إنصاته ذكياً، يتلمس فيه دواخل نفوس المتكلمين، ويصحح هفواتهم برفق، فحين دخل على الربيع بنت معوذ في عرسها وعندها جويريات يغنين، وذكرن في غنائهن: "وفينا نبي يعلم ما في غد"[٣٦]، نبههن إلى خطأ قولهن، وطلب منهن الاستمرار في الغناء مع ترك تلك الجملة التي فيها نسبة علم الغيب إليه.

ومن ذلك فهمه لمقصد عائشة رضي الله عنها حين سألته: "أرأيت لو نزلت وادياً وفيه شجرة قد أُكِل منها، ووجدت شجراً لم يُؤكل منها، في أيّها كنت تُرتِع بعيرك؟" فأجابها: "في الذي لم يُرتَع منها"[٣٧]، وكانت تعني أنه ﷺ لم يتزوج بكراً غيرها، فقد أنصت إليها وفهم مرادها وأعطاها جواباً يسر قلبها، مستوعباً مشاعرها.

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.0329
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

وحين دخل يوماً على صحابية يعودها، سمع صوتاً منها أصدرته لشدة وطأة المرض، فسألها: "ما لكِ يا أم السائب، أو يا أم المسيب تزفزفين؟" فقالت: "الحمى لا بارك الله فيها"، فقال: "لا تسبي الحمى، فإنها تذهب خطايا بني آدم كما يذهب الكير خبث الحديد"[٣٨].

في هذا الحديث الشريف نرى نموذجًا رائعًا من استماعه النبي ﷺ للمرأة في حال ضعفها ومرضها، فقد دخل على أم السائب وهي تعاني من الحمى، فانتبه لحالها وأصغى لصوت أنينها من شدة المرض. ولم يكتف بالاستماع، بل سألها بلطف ورحمة عن حالها، وعندما سمعها تدعو على الحمى قائلة: "الحمى لا بارك الله فيها"، لم ينهرها أو يغضب، بل استمع إليها متفهماً لألمها، ثم أرشدها برفق إلى الأدب الأمثل في التعامل مع المرض، موضحاً لها الحكمة من الابتلاء.

هذه المواقف وغيرها تجسد رحابة صدره ﷺ وحسن إنصاته للنساء في شتى شؤون حياتهن، مهما كانت بساطتها أو عفويتها، مما يؤكد على احترامه العميق لمشاعرهن وتقديره لأفكارهن، ويرسخ مبدأ التواصل الإنساني الراقي الذي أسسه في تعامله مع المرأة.

المطلب الثاني: سمات من منهجية النبي ﷺ في الاستماع للنساء.

الناظر في النماذج السابقة يستخلص سمات واضحة في منهجية النبي ﷺ في الإنصات للنساء:

١. **الاستماع بسماحة ولين جانب:** كان يشعر المرأة بالراحة والطمأنينة عند حديثها معه، مما يجعلها تفتح قلبها وتعبر عما في نفسها بحرية. ويتجلى ذلك في استماعه لهند بنت عتبة وهي تصف تحوُّل مشاعرها قبل الإسلام وبعده [٣٩]، واستماعه لامرأة رفاعة وصراحتها في وصف مشكلتها الزوجية قائلة: "إنه والله ما معه يا رسول الله إلا مثل هذه الهدبة" [٤٠].

٢. **الاستماع دون مقاطعة:** لم يكن يقاطع المتحدثة مهما طال كلامها أو كان في موضوع حساس. ويظهر ذلك في إنصاته لامرأة رفاعة واستمرارها في التمثيل بهدبة الثوب دون مقاطعة، استماعه لعائشة في حديث أم زرع الطويل حتى نهايته.

٣. **التفاعل الإيجابي** :لم يكن استماعه سلبياً، بل كان يتفاعل مع المتحدثة بما يشعرها باهتمامه، ويتضح ذلك في قوله لعائشة بعد حديث أم زرع: "كنت لك كأبي زرع لأم زرع"، وتفاعله مع هند بقوله: "وأيضاً والذي نفسي بيده" مبشراً إياها بمزيد من الخير، وممازحته لعائشة في حديث: "وارأساه" [٤١].

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.0329
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

٤. **الاستماع بتفهم للمشاعر** :كان يدرك ما وراء الكلمات من مشاعر ودوافع، ويبرز ذلك في فهمه لمراد عائشة في حديث الوادي والشجر، حيث أدرك رغبتها في الشعور بتميزها، ومعرفته الدقيقة لحالتها النفسية، قائلاً: "إني لأعلم إذا كنتِ عني راضية، وإذا كنتِ عليَّ غضبى" [٢] [٤]، من خلال تعابيرها واختيارها للكلمات.

٥. **الاستماع للتفقد والتقويم** :كان يلاحظ الكلام هل يحتاج لتقويم؟، ويلاحظ حال المتحدثة وتغيرات صوتها للتفقد والاطمئنان، ويتجلى ذلك في تفقده لحال أم السائب وملاحظته لصوتها المتغير بسبب الحمى، قائلاً: "ما لكِ تزفزفين؟"، وتقويمه للجويريات اللاتي كنَّ يغنين، فادعوا علمه ﷺ بالغيب، فنهاهن عن قول ذلك وقوَّمهن.

٦. **الإنصات لفهم عمق الإشكال** :كان يسعى لفهم جوهر المشكلة وسببها الحقيقي، ويظهر ذلك في استيضاحه لاستشكال عائشة حين رأت تناقضاً بين وصفه للرجل بأنه "بئس أخو العشيرة" وبين تبسطه معه في الحديث، فأدرك أنها استغربت وظنت أن الموقف يقتضي الغلظة مع هذا الرجل، فأجابها: "متى عهدتني فاحشاً؟" منبهاً إياها إلى أن الغلظة مع الضيف من الفحش الذي لا يليق، وأن التعامل الحسن مع الناس لا يعني النفاق، بل هو من حسن الخلق: "إن شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة من تركه الناس اتقاء شره" [٣] [٤]، وكذلك يظهر ذلك في سؤاله لأسماء بنت عميس: "فما قلت له؟" [٤]، حين شكت له قول عمر، ليفهم الموقف كاملاً قبل أن يحكم.

٧. **التغافل عند الحاجة** :كان يترك التدخل أحياناً إذا رأى أن فيه مفسدة أكبر، ويبرز ذلك في عدم تدخله في قصة غيرة زينب من عائشة حين دخلت عليها ونالت منها، تقديراً لمشاعرها.

٨. **الاستماع للفائدة والمشورة** :كان يتقبل اقتراحات النساء ومشوراتهن، ويتضح ذلك في استجابته لاقتراح خولة بنت حكيم بالزواج من عائشة وسودة، وأخذه بمشورة خديجة بالذهاب إلى ورقة بن نوفل، وتنفيذه لنصيحة أم سلمة في الحديبية بأن يبدأ هو بالنحر والحلق.

٩. **الاستماع المفيد الذي فيه سعي حل المشكلات وتلبية المطالب** :كان يسعى لتلبية ما تطلبه المرأة ما دام في ذلك مصلحة، ويظهر ذلك في استجابته لطلب النساء بتخصيص يوم لهن لمجالسته والتعلم منه، تفهمه لطلب المرأة الوفاء بوعدها بالنياحة قبل البيعة، فلم يمنعها مراعاة لحالها.

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.0329
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

هذه المعالم المنهجية تشكل نموذجاً متكاملاً في فن الاستماع، جعل النبي ﷺ قدوة في التواصل الفعال مع النساء، بما يحقق لهن الكرامة والتقدير، ويعزز دورهن في المجتمع.

المطلب الثالث: الآثار المترتبة على استماع النبي ﷺ للنساء.

إن استماع النبي ﷺ للنساء أثمر آثاراً إيجابية عديدة، يمكن تصنيفها كما يلي:

١. **تحقيق الاحتياجات العملية:**

- **حل المشكلات** :كما في استجابته لشكاوى الزوجات في قضايا الظهار والخلع، مما أسهم في إيجاد حلول عادلة لهن.
- **قضاء الحاجات** :تلبية احتياجات النساء العملية، كما حدث مع المرأة التي كان في عقلها شيء، فخلا معها في بعض الطرق حتى فرغت من حاجتها.
- **الاستفادة من المشورة والاقتراحات** :أخذه بمشورة أم سلمة في الحديبية، واستجابته لاقتراح خولة بنت حكيم بالزواج، مما أثمر نتائج إيجابية.

٢. **تحقيق التوازن النفسي والعاطفي:**

- **إشباع العاطفة وإدخال السرور** :كقوله لعائشة: "كنت لك كأبي زرع لأم زرع"[٤٥]، وممازحته لها في حديث: "وارأساه"، مما أدخل السرور إلى قلبها.
- **جبر الخواطر** :كما في حديثه لصفية حين قيل لها: "بنت يهودي"، فطيب خاطرها بقوله: "إنك لابنة نبي، وإن عمك لنبي، وإنك لتحت نبي"[٤٦].
- **امتصاص الغضب والغيرة** :كما في عدم تدخله في خصام زينب وعائشة، مما سمح للمشاعر أن تهدأ تلقائياً دون تدخل يزيد الأمر تعقيداً.
- **الترويح عن النفس والأنس بالحديث** :إنصاته لحديث عائشة عن أم زرع وتفاعله معها، واستماعه للجويريات في عرس الربيع بنت معوذ، مما أسهم في نشر جو من البهجة والسعادة بدون ارتكاب للمحذور.
- **تحقيق الذات وتقدير القيمة، والإشعار بالاهتمام:** كما في موافقته على تخصيص يوم للنساء تلبية لمطالبهن، مما أشعرهن بقيمتهن وأهمية دورهن، وكذلك تفقده لأم السائب واطمئنانه على حالها حين سمع تغير صوتها، مما أشعرها بالاهتمام والرعاية.
- **كفالة حرية التعبير** :سماحه لهند بالتعبير بحرية عن تحول مشاعرها من البغض إلى الحب.

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.0329
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

٣. **تشجيع دورها الاجتماعي:**

- **إعطاء الثقة واحترام الرأي** :إصغاؤه للنساء ولآرائهن ومقترحاتهن، مما عزز ثقتهن بأنفسهن وأشعرهن أن كلامهن مسموع ورأيهن محترم.
- **تعزيز المشاركة المجتمعية** :تشجيعه للنساء على المشاركة في بناء المجتمع من خلال احترام آرائهن ومقترحاتهن.

وقد تجلى ذلك في مشاركة النساء الفاعلة في عهد النبي ﷺ في مختلف المجالات، ومن الأمثلة البارزة على ذلك استماعه لمقترح المرأة الأنصارية حين قالت: "يا رسول الله، ألا أجعل لك شيئاً تقعد عليه، فإن لي غلاماً نجاراً؟" فأجابها: "إن شئت"، فعملت المنبر[٤٧]. فلم يقل لها: "هذا شأن الرجال" أو "ما دخلك فيما لا شأن لك به"، بل أنصت إليها وأقر اقتراحها.

ويشهد على هذا التحول الكبير في مكانة المرأة قبل الإسلام وبعده ما جاء في حديث عمر رضي الله عنه: "والله إن كنا في الجاهلية ما نعد للنساء أمراً، حتى أنزل الله فيهن ما أنزل وقسم لهن ما قسم". وقد استدل على هذا التغيير بحادثة شخصية قائلاً: "فبينا أنا في أمر أتأمره إذ قالت امرأتي: لو صنعت كذا وكذا، فقلت لها: ما لك ولما هاهنا، فيم تكلفك في أمر أريده؟ فقالت لي: عجباً لك يا ابن الخطاب، ما تريد أن تراجع أنت، وإن ابنتك لتراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم..". فانظر كيف أشار عمر إلى تبدل الحال، وكيف صار للمرأة مكانة وشأن وتقدير كفل لها المشاركة وإبداء الرأي.

وتُعد مشورة أم سلمة في صلح الحديبية خير مثال على ذلك، حيث استمع النبي إليها وأخذ برأيها، فكان ذلك سبباً في حل أزمة كادت تعصف بوحدة المسلمين واستقرارهم.

- **تقدير الجهود والإشادة بها** :كما في إنصاته لأسماء بنت عميس ودفاعه عنها، قائلاً: "له ولأصحابه هجرة واحدة، ولكم أنتم أهل السفينة هجرتان"[٤٨].

٤. **بناء المعرفة والفهم المتبادل:**

- **التعليم وتنمية المعرفة** :إجابته على أسئلة النساء واستفساراتهن، مما جعلهن يتعلمن أحكام دينهن ويفهمن أمور حياتهن.
- **فهم مقاصد المتكلم ومرامي حديثه** :كإدراكه لمراد عائشة من حديث الوادي والشجر، وفهمه لدلالات كلمات زوجاته من خلال تعابيرهن.

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.0329
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

إن النبي في إصغائه للنساء يشَّكل مدرسةً فريدة، ونهراً عذباً يروي ظمأ النفوس المتعطشة للكرامة والتقدير، وقد رأينا آثار هذا الاستماع، وكيف أنه يبني منهجًا متقنًا للتواصل الإنساني الذي يُعلي من شأن المرأة ويصون حقوقها، ويُنير طريقها نحو المشاركة الفاعلة في المجتمع، ليصبح كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى.

المبحث الثالث: الاستماع للمرأة وأثره في تحقيق السلم المجتمعي .

قد يغفل البعض عن قيمة الإصغاء لصوت المرأة، ويمرون على ذلك مرور الكرام، لا يحسون بخطره، ولا يشعرون بأثره، وما درى أولئك أن في تغييب صوتها نذير شؤم للمجتمع، وإيذاناً بتصدع بنيانه، وتفكك أركانه، وفي هذا المبحث سنكشف الستار عن تلك الصلة الوثيقة بين الإنصات للمرأة وانتشار السلام في ربوع المجتمع، ونُظهر ما يجره إهمال صوتها من بلاء يؤثر على شتى مناحي الحياة، من بيت صغير يؤوي أسرة، إلى وطن كبير يضم أمة.

المطلب الأول: مفهوم السلم المجتمعي وأهميته .

عُرّف السلم المجتمعي بتعريفات متعددة متقاربة المعنى، ولعل من أدقها تعريف كليبي الذي وصفه بأنه: "إيجاد حالة من الاطمئنان والارتياح والثقة والأمن والتعاون والتكافل داخل المجتمع، وتأمين الاحتياجات الضرورية للإنسان سواء الحاجات النفسية أو الجسمية"[٤٩]

وتبرز أهمية السلم المجتمعي في كونه أساس تقدم المجتمعات وتطورها، إذ بفقده تفقد المجتمعات استقرارها، ويتزعزع أمنها، ويكثر فيها الشقاق والاختلاف، ويشيع جو من عدم الارتياح بين أفرادها نتيجة لعدم إشباع الحاجات الإنسانية النفسية والجسمية.

ومن أبرز الأسباب المؤدية لتحقيق السلم المجتمعي فتح باب الإنصات للآخرين، فبه تُسمع المطالب، وتُعرف الحاجات، ويتحقق به تقدير الذات واحترام الآخرين، وغيرها من الفوائد العديدة، ولما كانت المرأة جزءاً أساسياً من نسيج المجتمع، كان الاستماع لها ضرورة لتحقيق السلم المجتمعي، وسنتناول في المطلب الثاني ذكر آثار الاستماع للمرأة في تحقيق السلم المجتمعي.

المطلب الثاني: الاستماع للمرأة وأثره في تحقيق السلم المجتمعي.

يحقق الإنصات للمرأة آثاراً عميقة في بناء السلم المجتمعي وتعزيزه، ومن أبرز تلك الآثار:

أولاً: تحقيق الطمأنينة والارتياح النفسي: تمثل الطمأنينة النفسية للمرأة ركيزة أساسية في بناء السلم المجتمعي، حيث يتضح أن الاضطرابات النفسية التي قد تعاني منها تنعكس بصورة مباشرة

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.0329
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

على المحيط الاجتماعي بأكمله، إن المرأة، بما تضطلع به من أدوار محورية كزوجة وأم، تؤثر تأثيراً بالغاً في استقرار النسيج الأسري، وعندما تتعرض الأسرة للاضطراب فإنها تشكل تهديداً فعلياً لتماسك المجتمع وبنيته.

وهنا يبرز دور الاستماع للمرأة وأثره في تحقيق سكينتها النفسية، إذ يمنحها الشعور بقيمتها الجوهرية، ويخفف من حدة الضغوط المتراكمة، ويتيح لها فرصة التعبير عن همومها ومكنوناتها، فتتعامل مع تحدياتها بمنهجية إيجابية، وينعكس ذلك في صورة استقرار متنامٍ يعم المجتمع بأسره.

ثانيا: بوابة لضمان الحقوق الأساسية حيث يسهم الاستماع للمرأة في كفالة حقوقها الأساسية، ومنها:

١. **حق توفير الأمن والحماية** :يُعد الاستماع للمرأة مدخلاً مهماً لتحقيق الأمن والحماية لها، إذ يتيح فرصة الكشف عن المخاوف والتحديات التي تواجهها سواء في المحيط الأسري أو المجتمعي، فعندما تُمنح المرأة مساحة آمنة للتعبير عن مخاوفها ومعاناتها، يمكن تحديد مصادر التهديد والخطر التي قد تتعرض لها، واتخاذ الإجراءات الوقائية والعلاجية المناسبة،كما أن الإنصات الفعال لشكاواها يسهم في تخفيف الضغوط النفسية والاجتماعية التي قد تؤدي إلى العنف، ويعزز من قدرتها على مواجهة المواقف الصعبة.

٢. **حق حرية التعبير** :يكفل الاستماع للمرأة حقها في حرية التعبير، وهو حق أساسي لا غنى عنه لتحقيق السلم المجتمعي، فعندما يُتاح للمرأة التعبير عن مشاعرها ومطالبها وشكاواها واقتراحاتها دون مصادرة أو قمع، كما كان يفعل النبي ﷺ، فإن ذلك يمثل ركيزة أساسية للحياة الكريمة، ولا يخفى أن مصادرة حقوق الأفراد وكبت حريتهم في التعبير يؤدي حتماً إلى الاحتقان الاجتماعي وزعزعة الاستقرار.

٣. **حق التعلم** :إن حق التعلم من الحقوق الأساسية للفرد، ولا يمكن لأي مجتمع متقدم أن ينهض دون كفالة هذا الحق لجميع أفراده، وحيث إن السؤال يمثل بوابة أساسية للعلم، فإن الاستماع له والإجابة عليه لازم لتحقيق وضمان هذا الحق، وعليه فإن ضامن حق المرأة بالتعلم لا يكون إلا بالإصغاء لأسئلتها والإجابة عليها، وهو حق يساهم بشكل مباشر في تحقيق السلم المجتمعي، إذ بالتعليم تُزرع قيم العدل والتسامح وتتسع مدارك الفهم، مما يقلل من فرص النزاع والصدام الناتج عن الجهل وضيق الأفق.

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.0329
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

٤. **حق العدالة والمعاملة بالإنصاف:** تعد العدالة من الحقوق الأساسية التي لا بد من كفالتها لتحقيق السلم المجتمعي، ولتحقيق ذلك لا بد من معاملة المرأة بإنصاف ومساواة في الحقوق التي كفلها الشرع دون تمييز، وإن الاستماع للمرأة يمثل البوابة الرئيسية لكفالة حقها في المعاملة بعدالة، إذ لا يمكن تحقيق العدالة دون الاستماع إلى صوتها ومطالبها.

٥. **حق حسن العشرة والمعاملة بالمعروف:** تُعد المعاملة بالمعروف وحسن العشرة من الحقوق الأساسية التي أكدتها الشريعة الإسلامية للمرأة، وإن كفالة حق حسن العشرة للمرأة عبر الاستماع إليها له أثر عميق في تحقيق السلم المجتمعي، فحسن العشرة يحقق الاستقرار الأسري الذي هو نواة المجتمع، ويعزز الصحة النفسية للزوجين والأبناء، فالأسرة المستقرة تنتج أفراداً متوازنين قادرين على الإسهام الإيجابي في بناء المجتمع.

ثالثًا: تعزيز الانتماء والمشاركة المجتمعية: ينمّي الإنصات للمرأة شعورها بالانتماء للمجتمع ومسؤوليتها تجاهه، مما يدفعها للمشاركة الإيجابية في بنائه، والمساهمة في تحقيق مبادئ العدالة والتسامح وغيرها مما يرسي دعائم السلم المجتمعي.

رابعًا: تقليل الصراعات والتوتر الاجتماعي:

يُسهم الإنصات للمرأة في تقليل الصراعات وخفض التوتر داخل المجتمع، كان النبي مثالاً في الاستماع لمشكلات النساء ومعالجتها بحكمة، مما حقق استقراراً للأفراد والأسر والمجتمع ككل.

حتى مجرد الإنصات للمرأة – دون التدخل لحل مشكلتها – يخفف من حدة التوتر، لأن الحاجة إلى أن يُستمع للإنسان حاجة نفسية أساسية تعزز الشعور بالأمان والقيمة الذاتية.

وقد أكد النبي أهمية حسن معاملة النساء والاستماع إليهن بقوله: "رفقاً بالقوارير" و"خيركم خيركم لأهله"، وهذا المنهج النبوي في الاستماع للمرأة وحل مشكلاتها حمى المجتمع من كثير من الصراعات التي تنشأ عن تجاهل صوتها، مما ساهم في تحقيق السلم المجتمعي والاستقرار الاجتماعي.

من خلال هذه الآثار وغيرها، نرى كيف أن الاستماع للمرأة له دور محوري في تحقيق السلم المجتمعي في المجتمع الإسلامي، وعليه فينبغي أن يكون منهجه قدوة لنا في تعاملنا مع المرأة في مجتمعاتنا المعاصرة.

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.0329
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

المطلب الثالث: نماذج من الظواهر السلبية الاجتماعية المعاصرة التي لها علاقة بتهميش صوت المرأة.

يُعد التواصل الفعَّال بوابة أساسية للوقوف على مشكلات المجتمع، وإيجاد حلول مناسبة لها، كما أنه وسيلة مهمة لتلمس مواطن القوة وتعزيزها، ومعرفة نقاط الضعف ومعالجتها، ومن أهم أدوات هذا التواصل "الاستماع" الذي يشكل عنصراً محورياً في بناء العلاقات الإنسانية السليمة.

إن تفعيل الاستماع بشكل إيجابي يسهم بشكل كبير في تحقيق السلم المجتمعي، بينما يؤدي إهمال الاستماع الفعال إلى خلخلة هذا السلم وتهديد استقراره، ويتجلى ذلك في العديد من الظواهر السلبية التي يكتشف المرء عند تعميق النظر فيها ارتباطها بتهميش صوت المرأة وعدم الإنصات لها، ومنها على سبيل المثال:

١- الانضمام للجماعات النسوية المتطرفة وأثرها في زعزعة استقرار المجتمع.

تنشأ الحركات النسوية المتطرفة في المجتمعات التي يغيب فيها الاستماع للمرأة ومطالبها المشروعة، فحين تُحرم المرأة من حقها في التعبير وإيصال صوتها عبر القنوات الرسمية والمجتمعية المعتدلة، تبحث عن منافذ بديلة قد تكون متطرفة، فالمجتمع الذي يكمم أفواه نسائه ويتجاهل قضاياهن، يدفعهن للانضمام لتيارات متطرفة تعدهن بتحقيق مطالبهن، لكنها في الحقيقة قد تتبنى أفكاراً تتعارض مع هوية المجتمع وقيمه، مما يؤدي إلى صراعات تهدد السلم المجتمعي، لذا فإن الإنصات المبكر لصوت المرأة ومطالبها العادلة يمثل صمام أمان يمنع وقوعها فريسة للأفكار المتطرفة[٥٠].

٢- ظاهرة هروب الفتيات المسلمات.

تعد ظاهرة هروب الفتيات من منازلهن من الظواهر السلبية المرتبطة بغياب الإنصات الأسري للمرأة، تشير الدراسات إلى أن من أهم أسباب هذه الظاهرة عدم الاستماع للفتاة الاستماع الفعال الذي يشبع حاجاتها، ويحقق ذاتها ويشعرها بقيمتها وأهميتها، فالفتاة التي لا تجد من ينصت لمشاكلها واحتياجاتها العاطفية والنفسية، وتواجه القمع والتسلط داخل أسرتها، تلجأ إلى الهروب كحل لمشكلاتها، وقد أكدت دراسة "دور الأسرة في هروب الفتيات" أن غياب الحوار الأسري وعدم الاستماع للفتاة يُعد من أبرز أسباب هذه الظاهرة، حيث تشعر الفتاة بالاغتراب داخل أسرتها وتبحث عن بدائل خارجية قد تعرضها للخطر[٥١].

٣- ظاهرة الإلحاد عند الفتيات المسلمات:

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.0329
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

يرتبط انتشار ظاهرة الإلحاد بين بعض الفتيات المسلمات بعدة أسباب منها عدم وجود مساحة للحوار وطرح التساؤلات الدينية في بيئة آمنة، فحين تواجه الفتاة شبهات أو تساؤلات حول قضايا دينية ولا تجد من ينصت إليها بتفهم ويناقشها بعقلانية، بل تُقابل بالتخوين أو التكفير أو الإسكات، قد تلجأ إلى البحث عن إجابات في مصادر مشبوهة تقودها إلى الإلحاد، إن توفير بيئة آمنة للحوار وطرح التساؤلات والإنصات الجاد للشبهات التي تعترض طريق الفتاة، ومناقشتها بعلم وحكمة، من الأسباب التي تحميها من الانزلاق في هاوية الإلحاد.

٤- ظاهرة جنوح بعض الفتيات للشذوذ الجنسي:

تكشف الدراسات المتخصصة أن من أسباب جنوح بعض الفتيات نحو الشذوذ الجنسي التفكك الأسري الذي ينجم عنه إهمال الاستماع لهموم الفتاة ومشكلاتها واهتماماتها ورغباتها المشروعة[٥٢]، فغياب حرية التعبير داخل الأسرة، وعدم احترام مشاعر الفتاة وأفكارها، يجعلها فريسة سهلة لجماعات الفساد التي تستغل حاجتها للتقدير والإنصات.

إن ما عرضناه هنا يمثل بعض الظواهر السلبية الناتجة عن تهميش صوت المرأة، وهناك غيرها مما يطول ذكره وتتبعه، وقد اقتصرنا على هذه النماذج لأنه يتحقق بها الهدف المنشود، وهو إبراز خطورة تجاهل المرأة وعدم الاستماع إليها، فهذه الظواهر تؤكد بوضوح أهمية الاستماع للمرأة وضرورة توفير بيئة آمنة تتيح لها التعبير عن احتياجاتها ومشكلاتها بحرية وثقة، كما تبين أن تهميش صوتها قد يؤدي إلى نتائج كارثية تنعكس سلبًا على المستويين الفردي والمجتمعي، ولذلك، فإن تبني منهج النبي ﷺ في الاستماع للمرأة، واحترام مكانتها، وتقدير دورها يشكل صمام أمان للمجتمع، يحميه من هذه الانحرافات ويسهم في تحقيق استقراره وتماسكه.

الخاتمة

توصل البحث إلى مجموعة من النتائج المهمة، يمكن إيجازها فيما يلي:

أولا: منهج النبي ﷺ في الاستماع للنساء:

١. أظهر البحث نماذج متعددة من استماع النبي ﷺ للنساء، شملت:

- الاستماع لشكواهن ومطالبهن.
- الإصغاء لأسئلتهن واستفساراتهن.
- التفاعل مع اقتراحاتهن وآرائهن.
- الاستماع لأحاديثهن العادية جبراً لخواطرهن وإدخالاً للسرور عليهن.

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.0329
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

٢. تميز منهج النبي في الاستماع للنساء بسمات بارزة، منها:

- الاستماع بسماحة تمنح المتحدثة الأريحية والطمأنينة.
- الإصغاء دون مقاطعة أو تعجل.
- التفاعل الإيجابي مع المتحدثة.
- التفهم العميق للمشاعر وإدراك ما وراء الكلمات.
- الاهتمام بالتقويم والتفقد والاطمئنان.
- السعي لتحقيق الفهم العميق للإشكالات المطروحة.
- الإصغاء باهتمام للمقترحات والآراء.
- المبادرة إلى حل المشكلات وتلبية الطلبات المشروعة.

ثانياً: الآثار المترتبة على حسن استماع النبي ﷺللنساء:

٣. ترتب على منهج النبي ﷺ في الاستماع للنساء آثار إيجابية عديدة، منها :

- تلبية احتياجاتهن العملية من قضاء حاجات وحل مشكلات والإجابة عن الإشكالات.
- تحقيق التوازن النفسي والعاطفي بإشعارهن بقيمتهن وإشباع عاطفتهن.
- الترويح عن النفس والأنس بالحديث.
- كفالة حرية التعبير واحترام الرأي.
- تشجيع دورهن الاجتماعي الفاعل.
- بناء المعرفة والفهم المتبادل.

ثالثًا: السلم المجتمعي وعلاقته بالاستماع للمرأة:

٦. اعتمد البحث تعريف السلم المجتمعي بأنه حالة من الاطمئنان والارتياح والثقة والأمن والتعاون والتكافل داخل المجتمع، وتأمين الاحتياجات الضرورية للإنسان سواء النفسية أو الجسمية.

٧. للاستماع للمرأة آثار إيجابية في تحقيق السلم المجتمعي، تتمثل في:

- تحقيق الطمأنينة للمرأة والإشباع العاطفي لتقوم بدورها المحوري في المجتمع.
- الاستماع بوابة لضمان إعطاء المرأة حقوقها الأساسية وتحقيق العدل.
- تعزيز الانتماء وتحفيز المشاركة المجتمعية الفاعلة.
- تقليل الصراعات والتوتر الاجتماعي.

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.0329
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

رابعًا: الآثار السلبية لتهميش صوت المرأة:

٨. كشف البحث عن آثار سلبية متعددة لتهميش صوت المرأة، منها :

- انضمام بعض النساء لجماعات منحرفة تزعزع وحدة المجتمع، كالجماعات النسوية المتطرفة.
- هروب بعض الفتيات المسلمات من بيوتهن بسبب غياب الحوار والاستماع لهن في الأسرة.
- ظاهرة الإلحاد التي من أسبابها عدم الاحتواء وغياب الاستماع الجيد والحوار المفيد لإزالة الإشكالات.

التوصيات:

بناء على نتائج البحث، يوصي الباحث بما يلي:

على المستوى البحثي:

- إجراء دراسة متخصصة حول استماع الزوج لزوجته وأثره في تحقيق الاستقرار الأسري في ضوء القرآن والسنة.

على المستوى التدريبي:

- عقد دورات تدريبية لتعزيز مهارات الاستماع الفعّال وبيان أهميتها في الحياة الأسرية.

على المستوى التقني:

- ابتكار وسائل تقنية حديثة تسهل إجراء جلسات الاستماع للمرأة ومعالجة مشكلاتها.

على المستوى المؤسسي:

- تفعيل دور المؤسسات المجتمعية في استقبال شكاوى المرأة والاستماع إليها.

وفي ختام هذا البحث، يتضح أن تبني منهج النبي ﷺ في الاستماع للمرأة وتقدير مكانتها يمثل صمام أمان للمجتمع من الانحرافات، ويسهم في تحقيق السلم المجتمعي بأبعاده المختلفة.

المراجع

ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم العبسي. (١٤٠٩هـ). الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار. تحقيق: كمال يوسف الحوت. مكتبة الرشد – الرياض.

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.0329
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

ابن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني. (٢٠٠١). مسند الإمام أحمد بن حنبل. تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: عبد الله بن عبد المحسن التركي. مؤسسة الرسالة.

ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي. (٢٠٠٠). المحكم والمحيط الأعظم. تحقيق: عبد الحميد هنداوي. دار الكتب العلمية – بيروت.

ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين. (١٩٧٩). معجم مقاييس اللغة. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. دار الفكر.

ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني. (د.ت). سنن ابن ماجه. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي.

أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني. (د.ت). سنن أبي داود. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. المكتبة العصرية – صيدا، بيروت.

أبو قبا، صيتة حمد. (٢٠٢٣). أسباب هروب الفتيات وتقييمها في ضوء الفقه الإسلامي: قراءة في الأسباب الأسرية. مجلة العلوم الإسلامية الدولية، مج٧، ع٤، ٣٣٩ – ٣٦١.

الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله. (١٩٧٤). حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. مطبعة السعادة – بجوار محافظة مصر.

البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي. (١٤٢٢هـ). صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه). تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر. دار طوق النجاة.

الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة أبو عيسى. (١٩٩٨). سنن الترمذي (الجامع الكبير). تحقيق: بشار عواد معروف. دار الغرب الإسلامي – بيروت.

جبل، محمد حسن حسن. (٢٠١٠). المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصَّل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها). مكتبة الآداب – القاهرة.

الجعفري، نعمات محمد عبدالرحمن. (٢٠١٥). تعزيز الأمن الاجتماعي لدى المرأة في المدرسة النبوية: دراسة موضوعية في أحاديث الصحيحين. مجلة كلية دار العلوم، ع٨٤، ١٥٧ – ٢٢١. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/799816

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.0329
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

الجعفري، نعمات محمد عبدالرحمن. (٢٠١٦). تطبيق حرية التعبير في المدرسة النبوية من خلال أحاديث الصحيحين: دراسة موضوعية. مجلة الدراسات الإسلامية، مج٢٨، ع٢، ١٤٥ – ١٩٠. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/735231

الجنابي، مهند ياسين مرزوك. (٢٠١٧). النفس وعلاجها في ضوء السنة النبوية: دراسة موضوعية. مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية، مج٨، ع٣٢، ١٤٥ – ١٨٦. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/847561

الجهنى، حنان بنت عطية الطورى. (٢٠١٤). أسباب جنوح الفتاة نحو الشذوذ الجنسي المثلي وطرائق العلاج: دراسة تربوية إسلامية. مجلة التربية، ع١٥٩، ج٣، ٧٨١ – ٨٤٤. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/771332

حصاوى، هشام عبدالمهدى خلف. (٢٠٢٣). الإلحاد: "الظاهرة" الأسباب – المخاطر – طرق الوقاية: دراسة استقرائية. مجلة قطاع أصول الدين، ع١٩، ج١، ١٦٩٠ – ١٦٤٥. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1457974

الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي. (١٩٨٢). غريب الحديث. تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، خرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي. دار الفكر.

الزَّبيدي، محمّد مرتضى الحسيني. (١٩٦٥–٢٠٠١). تاج العروس من جواهر القاموس. تحقيق: جماعة من المختصين. وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت.

الزعبي، محمد مصلح محمد. (٢٠٠٩). الحوار النبوي مع المرأة وأثره في بناء شخصيتها. المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، مج٥، ع٣، ٤٥ – ٦٦. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/800848

سيّد محمد قيدَر سيّد عبد الرحمن الياحيى، ومحمد شمس الحكيم بن عبد الصمد.(2025) . دور المرأة في الشؤون العامة في ضوء السنة النبوية: قراءة في أحاديث مشاركة المرأة الاجتماعية. *مجلة دراسات الحديث*، مج ١٠، ع ٢، ديسمبر.

الطائي، علاء عادل فليح حسن، و الجبوري، محمد طارق حمودي نجم. (٢٠٢٣). مكانة المرأة ودورها في ترسيخ السلم المجتمعي عند الديانات السماوية والوضعية. مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية، مج١٤، ع٢، ١٠٣٠ – ١٠٦٠. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1401360

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.0329
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير. (٢٠٠١). تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن. تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر – عبد السند حسن يمامة. دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.

عبدالودود، ر. م. (٢٠١٢، أبريل). العنف الأسري ضد المرأة المصرية: دراسة ميدانية في مركز ومدينة المنيا. فكر وإبداع، (٦٦)، ٥٥٩–٦٢٣.

العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران. (١٤١٢هـ). معجم الفروق اللغوية. تحقيق: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي. مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ «قم.»

عمر، أحمد مختار بمساعدة فريق عمل. (٢٠٠٨). معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي. عالم الكتب، القاهرة.

الفيومي، أحمد بن محمد بن علي ثم الحموي، أبو العباس. (د.ت). المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. المكتبة العلمية – بيروت.

القرني، ع. خ. آ. (٢٠٢٤). آثار الحوار في السنة النبوية على السلم المجتمعي: مركز الملك عبدالعزيز للتواصل الحضاري أنموذجاً. مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ١٠٩، ٩٢–١١٩ . http://search.mandumah.com/Record/1523226

كليبي، يوسف عطية حسن. (٢٠١٩). السلم المجتمعي: مقومات ترسيخه وأثره في نهوض المجتمع المسلم. مجلة العلوم الإسلامية، مج٢، ع٥، ١ – ١٢. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1038346

اللحيدان، عبدالله بن إبراهيم بن علي. (٢٠٠٣). الاستماع في مجال الدعوة: أهميته ووسائل تحسينه. مجلة جامعة الملك سعود – العلوم التربوية والدراسات الإسلامية، مج ١٥، ع ١، ١١٩ – ٢٤١. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/27011

مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري. (د.ت). صحيح مسلم (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم). تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء التراث العربي – بيروت.

المُعَلِّمي، عبد الرحمن بن يحيى اليماني. (١٤٣٤هـ). مسائل القراءة في الصلاة، والرد على أحد شراح الترمذي [آثار عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني (١٨)]. تحقيق: محمد عزير

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.0329
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

شمس، راجعه: محمد أجمل الإصلاحي – سليمان بن عبد الله العمير. دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع.

النسائي، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن. (١٩٨٦). سنن النسائي (المجتبى من السنن). تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة. مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب.

النشاش، نور الدين. (٢٠٢٠). من قيم التواصل الاجتماعي في السيرة النبوية: قيمة حسن الاستماع إلى الآخر. مجلة المشكاة، ع١٨، ١٢٣ – ١٤٦. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1247809

References

Abū Dāwūd, Sulaymān ibn al-Ashʿath al-Sijistānī. (n.d.). *Sunan Abī Dāwūd*. Ed. Muḥammad Muḥyī al-Dīn ʿAbd al-Ḥamīd. Al-Maktabah al-ʿAṣriyyah, Sidon–Beirut. (in Arabic)

Abū Nuʿaym al-Iṣbahānī, Aḥmad ibn ʿAbd Allāh. (1974). *Ḥilyat al-awliyāʾ wa-ṭabaqāt al-aṣfiyāʾ*. Maṭbaʿat al-Saʿādah, Cairo. (in Arabic)

Abū Qubā, Ṣaytah Ḥamad. (2023). Asbāb hurūb al-fatayāt wa-taqyīmuhā fī ḍawʾ al-fiqh al-islāmī: Qirāʾah fī al-asbāb al-usariyyah. *International Journal of Islamic Sciences*, 7(4), 339–361. (in Arabic)

Al-ʿAskarī, Abū Hilāl al-Ḥasan ibn ʿAbd Allāh. (1412 AH). *Muʿjam al-furūq al-lughawiyyah*. Ed. Bayt Allāh Bayyāt. Muʾassasat al-Nashr al-Islāmī, Qom. (in Arabic)

Al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismāʿīl. (1422 AH). *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*. Ed. Muḥammad Zuhayr ibn Nāṣir al-Nāṣir. Dār Ṭawq al-Najāh. (in Arabic)

Al-Fayūmī, Aḥmad ibn Muḥammad. (n.d.). *Al-Miṣbāḥ al-munīr fī gharīb al-sharḥ al-kabīr*. Al-Maktabah al-ʿIlmiyyah, Beirut. (in Arabic)

Al-Ḥaṣāwī, Hishām ʿAbd al-Mahdī Khalaf. (2023). Al-ilḥād: Al-ẓāhirah – al-asbāb – al-makhāṭir – ṭuruq al-wiqāyah: Dirāsah istiqrāʾiyyah. *Journal of Uṣūl al-Dīn Sector*, 19(1), 1645–1690. (in Arabic)

Al-Jawfarī, Niʿmāt Muḥammad ʿAbd al-Raḥmān. (2015). Taʿzīz al-amn al-ijtimāʿī ladā al-marʾah fī al-madrasah al-nabawiyyah: Dirāsah mawḍūʿiyyah fī aḥādīth al-Ṣaḥīḥayn. *Journal of Dār al-ʿUlūm*, 84, 157–221. (in Arabic)

Al-Jawfarī, Niʿmāt Muḥammad ʿAbd al-Raḥmān. (2016). Taṭbīq ḥurriyyat al-taʿbīr fī al-madrasah al-nabawiyyah min khilāl aḥādīth al-Ṣaḥīḥayn: Dirāsah mawḍūʿiyyah. *Journal of Islamic Studies*, 28(2), 145–190. (in Arabic)

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.0329
P-ISSN- 2075-8626- E-**ISSN-2707-8841**
College of Islamic Sciences

Al-Jinābī, Muhannad Yāsīn Marzūq. (2017). Al-nafs wa-ʿilājuhā fī ḍawʾ al-sunnah al-nabawiyyah: Dirāsah mawḍūʿiyyah. *University of Anbar Journal of Islamic Sciences*, 8(32), 145–186. (in Arabic)

Al-Juhanī, Ḥanān bint ʿAṭiyyah al-Ṭūrī. (2014). Asbāb junūḥ al-fatāh naḥwa al-shudhūdh al-jinsī al-mithlī wa-ṭuruq al-ʿilāj: Dirāsah tarbawiyyah islāmiyyah. *Journal of Education*, 159(3), 781–844. (in Arabic)

Al-Khaṭṭābī, Abū Sulaymān Ḥamad ibn Muḥammad. (1982). *Gharīb al-ḥadīth*. Ed. ʿAbd al-Karīm Ibrāhīm al-Gharbāwī. Dār al-Fikr. (in Arabic)

Al-Luhaydan, ʿAbd Allāh ibn Ibrāhīm. (2003). Al-istimāʿ fī majāl al-daʿwah: Ahamiyyatuh wa-wasāʾil taḥsīnih. *King Saud University Journal: Educational & Islamic Studies*, 15(1), 119–241. (in Arabic)

Al-Muʿallimī, ʿAbd al-Raḥmān ibn Yaḥyā al-Yamānī. (1434 AH). *Masāʾil al-qirāʾah fī al-ṣalāh*. Ed. Muḥammad ʿUzayr Shams. Dār ʿĀlam al-Fawāʾid. (in Arabic)

Al-Nasāʾī, Aḥmad ibn Shuʿayb. (1986). *Sunan al-Nasāʾī (al-Mujtabā)*. Ed. ʿAbd al-Fattāḥ Abū Ghuddah. Maktab al-Maṭbūʿāt al-Islāmiyyah, Aleppo. (in Arabic)

Al-Nashāsh, Nūr al-Dīn. (2020). Min qiyam al-tawāṣul al-ijtimāʿī fī al-sīrah al-nabawiyyah: Qīmat ḥusn al-istimāʿ ilā al-ākhar. *Al-Mishkāh Journal*, 18, 123–146. (in Arabic)

Al-Qarnī, ʿĀʾiḍ Khālid. (2024). Āthār al-ḥiwār fī al-sunnah al-nabawiyyah ʿalā al-silm al-mujtamaʿī. *Al-Andalus Journal for Humanities and Social Sciences*, 109, 92–119. (in Arabic)

Al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr. (2001). *Tafsīr al-Ṭabarī: Jāmiʿ al-bayān*. Ed. ʿAbd Allāh ibn ʿAbd al-Muḥsin al-Turkī. Dār Hajr. (in Arabic)

Al-Ṭāʾī, ʿAlāʾ ʿĀdil, & Al-Jubūrī, Muḥammad Ṭāriq. (2023). Makānat al-marʾah wa-dawruhā fī tarsīkh al-silm al-mujtamaʿī. *University of Anbar Journal of Islamic Sciences*, 14(2), 1030–1060. (in Arabic)

Al-Zabīdī, Muḥammad Murtaḍā al-Ḥusaynī. (1965–2001). *Tāj al-ʿarūs min jawāhir al-qāmūs*. Ministry of Guidance & National Council for Culture and Arts, Kuwait. (in Arabic)

Al-Zuʿbī, Muḥammad Muṣliḥ. (2009). Al-ḥiwār al-nabawī maʿa al-marʾah wa-atharuh fī bināʾ shakhṣiyyatihā. *Jordanian Journal of Islamic Studies*, 5(3), 45–66. (in Arabic)

ʿAbd al-Wadūd, R. M. (2012, April). Al-ʿunf al-usariḍ ḍidd al-marʾah al-miṣriyyah: Dirāsah maydāniyyah. *Fikr wa-Ibdāʿ*, 66, 559–623. (in Arabic)

ʿUmar, Aḥmad Mukhtār. (2008). *Muʿjam al-ṣawāb al-lughawī*. ʿĀlam al-Kutub, Cairo. (in Arabic)

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.0329
P-ISSN- 2075-8626- E-**ISSN-2707-8841**
College of Islamic Sciences

Ibn Abī Shaybah, ʿAbd Allāh ibn Muḥammad. (1409 AH). *Al-Muṣannaf fī al-aḥādīth wa-al-āthār*. Ed. Kamāl Yūsuf al-Ḥūt. Maktabat al-Rushd, Riyadh. (in Arabic)

Ibn Fāris, Aḥmad ibn Fāris. (1979). *Muʿjam maqāyīs al-lughah*. Ed. ʿAbd al-Salām Muḥammad Hārūn. Dār al-Fikr. (in Arabic)

Ibn Ḥanbal, Aḥmad ibn Muḥammad. (2001). *Musnad al-Imām Aḥmad*. Ed. Shuʿayb al-Arnāʾūṭ et al. Muʾassasat al-Risālah. (in Arabic)

Ibn Mājah, Muḥammad ibn Yazīd. (n.d.). *Sunan Ibn Mājah*. Ed. Muḥammad Fuʾād ʿAbd al-Bāqī. Dār Iḥyāʾ al-Kutub al-ʿArabiyyah. (in Arabic)

Ibn Sīdah, ʿAlī ibn Ismāʿīl. (2000). *Al-Muḥkam wa-al-muḥīṭ al-aʿẓam*. Ed. ʿAbd al-Ḥamīd Hindāwī. Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, Beirut. (in Arabic)

Jabal, Muḥammad Ḥasan. (2010). *Al-Muʿjam al-ishtiqāqī al-muʾaṣṣal li-alfāẓ al-Qurʾān al-karīm*. Maktabat al-Ādāb, Cairo. (in Arabic)

Kulaybī, Yūsuf ʿAṭiyyah. (2019). Al-silm al-mujtamaʿī: Muqawwimāt tarsīkhih wa-atharuh. *Journal of Islamic Sciences*, 2(5), 1–12. (in Arabic)

Muslim ibn al-Ḥajjāj. (n.d.). *Ṣaḥīḥ Muslim*. Ed. Muḥammad Fuʾād ʿAbd al-Bāqī. Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, Beirut. (in Arabic)

Sayyid Muḥammad Qaydar Sayyid ʿAbd al-Raḥmān al-Yāḥyā, & Muḥammad Shams al-Ḥakīm ibn ʿAbd al-Ṣamad. (2025).

Dawr al-marʾah fī al-shuʾūn al-ʿāmmah fī ḍawʾ al-sunnah al-nabawiyyah: Qirāʾah fī aḥādīth mushārakat al-marʾah al-ijtimāʿiyyah.Majallat Dirāsāt al-Ḥadīth, 10(2), December. (in Arabic)

الهوامش:

[١] المصباح المنير للفيومي مادة (سمع) (ص:١٨٩).

[٢] المحكم والمحيط الأعظم (٢٩٦/٨).

[٣] تاج العروس للزبيدي (١٢١/٥).

[٤] تفسير الطبري (٦٥٨/١٠).

[٥] ينظر: مسائل القراءة في الصلاة، والرد على أحد شراح الترمذي – ضمن «آثار المعلمي» (١٣٩/١٨).

[٦] معجم مقاييس اللغة (٤٣٤/٥).

[٧] ينظر: معجم الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري (ص:٨٩)، والمصباح المنير للفيومي (٢٨٩/١)، معجم الصواب اللغوي لأحمد مختار عمر (١١٧/١).

[٨] حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم (٢٧٤/٧).

[٩] المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (٢٢٠٧/٤).

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.0329
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

[١٠] أخرجه البخاري في "صحيحه" ح (١٢١) ومسلم في "صحيحه" ح (٦٥) والنسائي في "المجتبى" ح (٤١٤٢)، وابن ماجه في "سننه" ح (٣٩٤٢).

[١١] أخرجه أبو داود في "سننه" ح (٣٦٦)، والترمذي في "جامعه" ح (٢٦٥٦)، وابن ماجه في "سننه" ح (٢٣٠).

[١٢] أخرجه أبو داود في "سننه" ح (٣٨٥٥)، والترمذي في "جامعه" ح (٢٠٣٨)، وابن ماجه في "سننه" ح (٢٦٧٢).

[١٣] أخرجه البخاري في "صحيحه" ح (٥٦٦٦).

[١٤] أخرجه الترمذي في "سننه" ح (٣٨٩٤).

[١٥] أخرجه النسائي في "المجتبى" ح (٣٤٦٠)، وابن ماجه في "سننه" ح (١٨٨).

[١٦] أخرجه أحمد في "مسنده" ح (٢٧٩٦٠).

[١٧] أخرجه البخاري في "صحيحه" ح(٥٢٧٣)، والنسائي في "المجتبى" ح (٣٤٦٣)، وابن ماجه في "سننه" ح (٢٠٥٦).

[١٨] أخرجه أبو داود في "سننه" ح (٢٢٢٧)، والنسائي في "المجتبى" ح (٣٤٦٢).

[١٩] أخرجه أبو داود في "سننه" ح (٣٠٨٠).

[٢٠] أخرجه البخاري في "صحيحه" ح (١٠١)، ومسلم في "صحيحه" ح (٢٦٣٤).

[٢١] أخرجه البخاري في "صحيحه" ح (٢٥٧٤)، ومسلم في "صحيحه" ح (٢٤٤١)، والترمذي في "جامعه" ح (٣٨٧٩)، والنسائي في "المجتبى" ح (٣٩٥٤)، وابن ماجه في "سننه" ح(١٩٨١).

[٢٢] قال الخطابي: إسعاد النساء في المناحات وهو أن تقوم المرأة في المأتم فتقوم معها أخرى فيقال قد أسعدتها وهي مسعدة. غريب الحديث (٣٦٨/١).

[٢٣] أخرجه البخاري في "صحيحه" ح (٣٢٤)، ومسلم في "صحيحه" ح (٨٩٠)، وأبو داود في "سننه" ح (١١٣٦)، والترمذي في "جامعه" ح(٥٣٩)، والنسائي في "المجتبى" ح (٣٨٨)، وابن ماجه في "سننه" ح(١٣٠٧).

[٢٤] أخرجه البخاري في "صحيحه" ح (٦٠٣٢)، ومسلم في "صحيحه" ح (٢٥٩١)، وأبو داود في "سننه" ح(٤٧٩١)، والترمذي في "جامعه" ح (١٩٩٦).

[٢٥] أخرجه البخاري في "صحيحه" ح (٣١٣٦)، ومسلم في "صحيحه" ح (٢٥٠٣)، وأبو داود في "سننه" ح (٢٧٢٥)، والترمذي في "جامعه" ح (١٥٥٩).

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.0329
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

[٢٦] أخرجه البخاري في "صحيحه" ح (٢٦٣٩)، ومسلم في "صحيحه" ح (١٤٣٣)، وأبو داود في "سننه" ح (٢٣٠٩)، والترمذي في "جامعه" ح (١١١٨)، والنسائي في "المجتبى" ح (٣٢٨٣)، وابن ماجه في "سننه" ح (١٩٣٢).

[٢٧] أخرجه أحمد في "مسنده" ح (٢٦٤٠٨).

[٢٨] أخرجه ابن أبي شيبة في "مصنفه" ح (٣٨٠١٠).

[٢٩] سيّد محمد قيدَر سيّد عبد الرحمن الياحيى، ومحمد شمس الحكيم بن عبد الصمد، **دور المرأة في الشؤون العامة في ضوء السنة النبوية: قراءة في أحاديث مشاركة المرأة الاجتماعية**، *مجلة دراسات الحديث*، مج ١٠، ع ٢ (ديسمبر ٢٠٢٥)، ص ٥.

[٣٠] أخرجه البخاري في "صحيحه" ح (٩١٨)، والنسائي في "المجتبى" ح (١٣٩٥)، وابن ماجه في "سننه" ح (١٤١٧).

[٣١] أخرجه البخاري في "صحيحه" ح (٥١٨٩)، ومسلم في "صحيحه" ح (٢٤٤٨).

[٣٢] أخرجه البخاري في "صحيحه" ح (٢٠٣٨)، ومسلم في "صحيحه" ح (٢١٧٥)، وأبو داود في "سننه" ح (٢٤٧٠)، وابن ماجه في "سننه" ح (١٧٧٩).

[٣٣] أخرجه البخاري في "صحيحه" ح (٥٠٧٧)، ومسلم في "صحيحه" ح (٢٤٣٩).

[٣٤] أخرجه البخاري في "صحيحه" ح (٤٢٧)، ومسلم في "صحيحه" ح (٥٢٨)، والنسائي في "المجتبى" ح (٧٠٣).

[٣٥] أخرجه البخاري في "صحيحه" ح (٢٢١١)، ومسلم في "صحيحه" ح (١٧١٤)، وأبو داود في "سننه" ح (٣٥٣٢)، والنسائي في "المجتبى" ح (٥٤٣٥)، وابن ماجه في "سننه" ح (٢٢٩٣).

[٣٦] أخرجه البخاري في "صحيحه" ح (٤٠٠١)، وأبو داود في "سننه" ح (٤٩٢٢)، والترمذي في "جامعه" ح (١٠٩٠)، وابن ماجه في "سننه" ح (١٨٩٧).

[٣٧] أخرجه البخاري في "صحيحه" ح (٥٠٧٧)، ومسلم في "صحيحه" ح (٢٤٣٩).

[٣٨] أخرجه مسلم في "صحيحه" ح (٢٥٧٥).

[٣٩] تقدم تخريجه

[٤٠] تقدم تخريجه

[٤١] تقدم تخريجه

[٤٢] تقدم تخريجه

[٤٣] تقدم تخريجه

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.0329
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

[٤٤] تقدم تخريجه

[٤٥] تقدم تخريجه

[٤٦] تقدم تخريجه

[٤٧] أخرجه البخاري في "صحيحه" ح (٩١٨)، والنسائي في "المجتبى" ح (١٣٩٥)، وابن ماجه في "سننه" ح (١٤١٧).

[٤٨] تقدم تخريجه

[٤٩] السلم المجتمعي: مقومات ترسيخه وأثره في نهوض المجتمع المسلم، ليوسف عطية حسن كليبي، ص٤

[٥٠] يراجع: جناية النسوية على المرأة والمجتمع للبشير عصام المراكشي، ص١٨، حيث كانت البداية في نشوء الحركة المطالبة في الحقوق فلمًا أهمل ذلك تطورت لحركات منحرفة.

[٥١] ينظر: دور الأسرة في هروب الفتيات: دراسة ميدانية على الفتيات الموقوفات في قضايا هروب الفتيات في المجتمع السعودي، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ابن عسكر، منصور بن عبدالرحمن (٢٠١٤) ع٩ -٥٤-٩٢. ص: ٦٠، وينظر ص ٨٨. وينظر أيضا: هروب الفتيات: من يملك الحلول؟ عيسى الشامسي (٢٠٠٣).

[٥٢] أسباب جنوح الفتاة نحو الشذوذ الجنسي المثلي وطرائق العلاج: دراسة تربوية إسلامية، حنان بنت عطية الجهني، مجلة التربية ع١٤٩، ح٣، ص٨١٣ (٢٠١٤).